والسلاطين ولذا قال تربيته اي تقوية وارد بادخال الروع فانه امر حصل من
مخاطبيهم وعلى هذا يكون قول الخلفاء منا لاهما مجتمعين ويظهر التفاوت بينهما كل الظهور
وقال المحقق الشريف في شرح المفتاح ادخال الروع اذا لم يكن له خوف وان بدا
احداثه وتربية المهابة اذا كان له خوف وان يريد زيادة وعلى هذا لا يكون قول
الخلفاء منا لاهما مجتمعين بل يحتمل ان يكون لادخال الروع وان يكون لتربية المهابة وهذا
معنى كونه منا لاهما وسهما انتم على هذا التفاوت بكثير دون الاول وعلى كل تقدير ظهر وجه
عطف تربية بالواو دون او قوله لدلالته على ذات الخ فيه ان الدال له على الذات موجود
في المضمر قوله لم يقل انا لاحتمال ان يريد انه لم يقل ان القاضي على ان يكون القاضي بدلا
على مذهب من جوزه كما صرح به في الشرح ويحتمل انه يريد انه لم يقل انا اتيك وقد ذكر
الوجهين في شرحه للمفتاح قوله هذا الخ ظاهر ما سبق من كلام المص ان يكون اشارة
الى وضع المظهر موضع المضمر وتكون الاشارة بقوله بهذا القدر الى ما يكون اسما ظاهرا
وضع موضع ضمير الغائب وضمير المتكلم فانه لم يسبق غيرهما الخ فلو اجري الكلام
على ظاهره لم يكن في عبارة المص شيء من التسامح اذ يصير المعنى ان وضع المظهر موضع
المضمر غير مختص بالمسند اليه ولا وضع المظهر موضع المضمر مختصا بان تكون المنقول
هو الاسم الظاهر والمنقول عنه هو ضمير الغائب والمتكلم بل كل الخ الا انه لما كان هذا
التفسير موجودا بعينه في كلام السكاكي كان الوجه هو الحمل عليه ولذلك حمله الش
عليه لا يقال لم يسبق الا وضع المظهر موضع المضمر والنقل فيه غير واجب اذ معنى
وضع المظهر موضع المضمر الاتيان به في موضع يستحقه المضمر وذلك لا يستدعي
ان يكون المضمر قد يدل ثم نقل فكيف يصح تسمية المشار اليه به لانا نقول الصحيح تسمية
الوضع المذكور نقلا ولذلك قال المص بعد هذا ينقل وذلك ان كثيرا ما ينزل الشيء
الذي يمكن وقوعه منزلة الواقع المحقق كما يقال ضيق فم الركية مع انه لم يكن هناك
سعة قوله ولا تخلو العبارة عن مسامحة لان معناه الخ ان النقل عن الحكاية الى
الغيبة لا يختص بهذا القدر اي بالنقل عن الحكاية الى الغيبة وفائدة ظاهرة
قوله وسواء كان كل منهما ممكنا ان يقال المناسب هو لها قصدا على الها ولان المتبادر
من الاخص ان ينقل هنا هو ان يذكر بعدها ما يعم غير الشيء الذي نفي عنه الاختصاص
وكان الاختصاص منفيا عن المسند اليه وعن كونه من الحكاية الى الغيبة فقط
فاشار الى التعميم في الثاني بقوله بل كل من التكلم الخ والى التعميم في الاول
بقوله مطلقا فان قلت لا يكون في الكلام دلالة على مخالفة السكاكي
للجمهور مع ان مقصود المص التنبيه على ذلك كما يشعر به قوله والمشهور

نعم يمكن لا دلالة له على الصفا الداعية الى التوكل

قلت

٦٧

قلت يكفي في افادة ذلك قوله وسمي هذا النقل فان الاشارة فيه الى النقل الذي سبق
وهو وضع كل من التكلم والخطاب والغيبة موضع الاخر فالمعنى ان مجرد هذا النقل
يسمى عند السكاكي التفاتا خلاف ما عليه الجمهور فانهم لا يكتفون بمجرد هذا النقل قوله
من يمينه الى شماله وقيل ماخوذ من التفات الانسان من يمينه الى شماله وهو الانسب
والفرق ظاهر قوله خطابا لنفسه التفاتا فرق له لملك تجريد فلا يكون التفاتا
واجيب بانه لا منافاة بينهما كما اشار اليه الش في شرح الكشاف ورد بان مبنى
التجريد على مغايرة المنتزع للمنتزع منه ليترتب عليه ما قصد من المبالغة في الوصف
ومدار الالتفات على اتحاد المعنى ليحصل ما اريد من ابراز المعنى في صورة اخرى
غيرها يتحقق بحسب اللفظ ويؤيد ذلك ما ذكره الفاضل اليمني من ان ابا علي وابن جني
وابن الاثير حكموا بان لبيك تجريد وليس بالتفات والصواب ان لبيك ان حمل على
الالتفات لم يكن تجريدا وان عد تجريدا لم يكن التفاتا كذا ذكره المحقق الشريف في حواشي
الكشاف قال الفاضل حسن في التأييد المذكور بحث لاحتمال ان يكون منعهم للالتفات
لاشتراطهم فيه سبق التعبير بطريق اخر كما هو مذهب الجمهور ومع ظهور هذا
الاحتمال لحقق الناسد ممنوع كما لا يخفى على المتأمل قوله بشرط ان يكون التعبير الخ لم يعرض
لهذا الشرط على حد مذهب السكاكي عند قوله وسمي هذا النقل التفاتا كما حكاه المص
لان لفظ النقل يغني عنه او لان المص زعم ان السكاكي لا يشترط في الالتفات مخالفة مقتضى
الظ كما ذكره في الشرح وعذر المص في ترك هذا الشرط كونه مشعرا به في سياق الكلام
لان الكلام انما هو في خلاف مقتضى الظ قوله مثل قولنا انا زيد وانت عمرو فهذا
انما يصح على مذهب من جوز الحمل الحرفي الحقيقي واما من المجوزة فليس لفظا انا وانت
عبارة عن زيد وعمرو عبارة عنه لان زيدا عبارة عن المسمى بزيد وكذا عمرو و
قوله نحن اللذون صبحوا الصباحا يوم النخيل غارة ملحاحا اعراب
اللذون بالواو في لغة هذيل يقولون نحن اللذون امنوا على الذين كفروا و
والصباحا نصب على معنى صبحوا تاكيدا من صبحه اذا اتاه صباحا ويجوز ان يراد
الاتيان المطلق بهذه الصباح فنصبه على الوجهين على الظرفية ويحتمل ان يكون الصباح
مفعولا مطلقا لصبحوا من قبيل انبت نباتا وتبتل اليه تبتيلا ومفعول صبحوا محذوف
اي صبحوهم وغارة نصب على الحال اي مغيرين او على التعليل اي لاجل الاغارة
ومعنى البيت نحن الذين اغاروا واصبحا في ذلك اليوم على العدو والملحاح صيغة
مبالغة من الالحاح كالمكثار دال على التزايد والتداخل وفيه انه انما يتم
اذا كان غارة حالا واما على الاحتمال الثاني فملحاح هو الحال فقط قوله فقد

فان قلت معنى الظاهر يكون بمنزلة ما يلاحظ الانسان وخلافه الى اليمين والالتفات ما يسمى على البطون على

قال الـ... والاولى عندي ان لا منع لاختصار الالتفات عنده في خلاف مقتضى الظاهر ما السعيد عن الاخبار عند الجمهور الى ما يعد الى بعد ... واما ... على اهل المعلوم في الظاهر ... فلا على المقصود